أصالة الخطاب الاسلامي وأثره
في المحافظة على ثوابت الدين من الإنحراف

بحث مقدم إلى مؤتمر كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية -

أ. م. د. عدي نعمان ثابت القيسي

د. أحمد يوسف إبراهيم السامرائي

المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. وبعد:

فان اصالة الخطاب الاسلامي تنطلق من خلال الاسس والميزات التي يقوم عليها فالخطاب الاسلامي خطاب رباني الاساس والمبدأ لذا هو يقوم على قواعد متينة ودعائم رصينة ناشئ من عند عالم السر والنجوى لذا جاء مختلفا عن باقي الخطابات الوضعية الأخرى وله بالغ الاثر في المحافظة على ثوابت الدين وقواعده من أن تنالها يد التبديل او التحريف لذا جاء بحثنا هذا مندرجا تحت المحور الثاني من محاور المؤتمر وتحت عنوان: **((أصالة الخطاب الاسلامي وأثره في حماية ثوابت الدين من الانحراف))** ليشكل مع بحوث الاساتذة الأفاضل لبنة ندافع بها عن أخص ثوابتنا بما تضمَّنه من وقفات علمية يبرز من خلالها اثر الخطاب الاسلامي في معالجة الأثر السلبي الذي يحدثه الخطاب المشبوه والمشوه في عقول الناس عامة، والشباب منهم خاصة، في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، والدعوة إلى الانفتاح والتقارب الثقافي العالمي الذي تدعو اليه بعض المؤسسات المغرضة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن اقسمه على هذه المقدمة ومبحثين وخاتمة سطرنا فيها ابرز ما توصلنا اليه من نتائج هذا ونساله تعالى ان ييسر لنا اتمامه ويجعل فيه القبول والسداد والحمد لله رب العالمين.

* * *

المبحث الاول

التعريف بمفردات العنوان ومميزات الخطاب الاسلامي

المطلب الاول: التعريف بمفردات العنوان.

الفرع الاول: تعريف الاصالة لغة واصطلاحا.

١- الاصالة لغة: ذكر صاحب اللسان أن: "الأصل أسفل كل شيء وجمعه أصول واصل الشيء صار ذا اصل".(١) وقال صاحب المعجم الوسيط: " اصل أصالة ثبت وقوي"(٢). والاصالة في الرأي جودته، وفي الأسلوب ابتكاره، وفي النسب عراقته، وأصل الشيء أساسه الذي يقوم عليه ومنشؤه الذي ينبت منه(٣).

٢- الاصالة اصطلاحا: انطلاقا من التعريفات اللغوية للأصالة يمكن تعريفها بانها: المحافظة على ذاتية الخطاب الاسلامي باستناده الى المصادر والاصول النابع منها والتمسك بمبادئه الاساسية، ومن خلال هذا التعريف نستخلص بان الخطاب الاسلامي صالح لكل زمان ومكان اذا ما تحققت فيه هذه المواصفات وليس وصفا خاصا بزمن نشأته وعصر تأسيسه كما قد يتوهم(٤).

(١) لسان العرب، ابن منظور، المحقق : عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، البلد القاهرة، ٨٩/١.

(٢) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار الدعوة، ٢٠/١

(٣) المصدر نفسه، ٢٠/١

(٤) ينظر: الاصالة والمعاصرة خصيصتان من خصائص الدعوة الاسلامية، د. محمد ابو الفتح البيانوني، الاستاذ المشارك في قسم الدعوة والاحتساب بالمعهد العالي للدعوة الاسلامية بالمدينة المنورة، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، مجلة جامعة الامام محمد بن سعود العدد الاول، رجب ١٤٠٩هـ، ٨٦.

الفرع الثاني: تعريف الاثر لغة واصطلاحا.

أولا: تعريف الأثر في اللغة والاصطلاح.

١- لغة: تدور لفظة الأثر في اللغة على معان عدة أبرزها:

أ- تقديم الشيء، وذكره، ورسم الشيء الباقي وهذه المعان دلَّ عليها جذر الكلمة(١).

ب- المضيُّ والمتابعة: ومنه قولهم أَتْثَرْتُه وتَأَثَّرْته تتبعت أَثره، وخرجت في إِثْره وفي أَثَره أَي بعده(٢).

ج- الأخبار: تقول فلان من حملة الآثار، أي من حملة الأخبار، ومنه سنن النبي ﷺ وآثاره، وهو في الأصل: العلامة والبقية والرواية(٣).

والذي يفيدنا مما تقدم بيانه من معاني الأثر: هو ما كانت دلالته المضيُّ على الشيء ومتابعته؛ لأنَّ المتأثر متابع لمن تقدمه ماضٍ على إثره.

٢- الأثر في الاصطلاح: لا يخرج استعمال العلماء للفظ (الأثر) في الاصطلاح الشرعي عما وضِعَ له في اللغة، وغالب ما يستعملونه مضافاً في الدلالة على بقية الشيء أو الحاصل من الشيء أو النتيجة منه: أي ما يترتب عليه من أمور أخرى(٤). لذا يمكن القول في بيان مادة الأثر اصطلاحاً بأنه: ظهور الحاصل من الشيء المؤَثر فيه ماديا أو معنويا بغض النظر عن ماهية ذلك الشيء.

الفرع الثالث: تعريف الخطاب الاسلامي لغة واصطلاحا.

١- الخطاب لغة: قال ابن فارس: "خطب الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلامُ بين اثنين، يقال خاطبهُ يُخاطِبه خِطاباً، والخُطْبة من ذلك... وأمّا الأصل الآخرَ فاختلافُ لونَين"(٥) وجاء في لسان العرب: " الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا

(١) كتاب العين: ٢٦٨/٨، ومعجم مقاييس اللغة: ٥٣/١، ولسان العرب: مادة (أثر) ٢٥/١.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (أثر) ٢٥/١.

(٣) ينظر: مختار الصحاح، للرازي: ٥، والمعجم الوسيط: ٥، والقاموس المحيط: ٤٣٦، ولسان العرب: ٢٥/١. والنكت على ابن الصلاح: ٥١٣/١.

(٤) ينظر: التعريفات: ٢٣/١.

(٥) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ١٩٨/١-١٩٩.

وهما يتخاطبان»[١]. وخطب النَّاس وفيهِم وَعَلَيْهِم خطابة وخطبة ألْقى عَلَيْهِم خطْبَة[٢].

الخطاب الاسلامي اصطلاحا: هو الكلام الذي يستند الى مرجعية إسلامية من أصول القرآن والسنة وأي من سائر الفروع الاسلامية الاخرى سواء أكان منتج هذا الخطاب جماعة اسلامية أم مؤسسة دعوية رسمية أو أهلية أم فرادا متفرقين جمعهم الاستناد للدين وأصوله مرجعية لرؤاهم وأطروحاتهم[٣]. والخطاب كما قيل هو الكلام الذي يقصد به الافهام إفهام من هو أهل للفهم والكلام الذي لا يقصد به افهام المستمع فانه لا يسمى خطابا[٤].

المطلب الثاني: مميزات الخطاب الاسلامي وخصائصه.

قبل الحديث عن اثر الخطاب الاسلامي في المحافظة على ثوابت الدين تجدر الاشارة الى بيان ما امتاز به الخطاب الاسلامي عن غيره من الخطابات الدينية الاخرى فالخطاب الاسلامي يمتاز عن غيره بجملة أمور منها:

١- مصدريته ومنشأه اذ انه يستند الى القران الكريم والسنة المطهرة وما اجمع عليه المسلمون بعد وفاة نبيهم عليه الصلاة والسلام وكذلك باقي مصادر التشريع الاخرى المعتبرة عند المسلمين.

٢- وسَطية الطرح: فالخطاب الدينيّ خطابا يراعي التوازنات بين العقل والوحي، وبين الحقوق والواجبات فهو لا يخاطب العقل وحده ويترك جانب الوحي الذي فيه هداية البشرية، ولا يخاطب جانب الوحي فقط ويترك العقل الذي ميز الله تعالى الانسان فيه وكرمه به عن سائر مخلوقاته بل يراعي كلا الجانبين الوحي والعقل.

٣- عالمية الخطاب: بمعنى انه جاء يخاطب البشرية جمعاء بقطع النظر عن أعراقهم وأجناسهم وألوانهم واختلاف ألسنتهم، لذا جاء خِاطاب القرآن ب (يابني آدم) و(يا أيها الناس)، فالإسلام دين عالمي، جاء للناس كافة، قال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً)(سبأ: من الآية٢٨) وقال تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)(الأنبياء:١٠٧).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، المحقق : عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف - البلد : القاهرة، ١١٩٤/٢

(٢) المعجم الوسيط، ٢٤٢/١.

(٣) ينظر: من بحث توظيف الوسائل التكنلوجية المعاصرة في تطوير الخطاب الاسلامي، مؤتمر اتحاد علماء المسلمين، ٢٠١٢.

(٤) مفهوم الخطاب الاسلامي، د. السيد محمد مرعي، مقال منشور على شبكة الالوكة، ٢٠١٦/٢/٢١.

٤- التنوع والتَجدد: كما يراعي الخطاب الاسلامي اختلاف مذاهب الناس وتوجهاتهم كذلك يراعي مستجدات الامور ومتطلبات الحياة فالحيوية والشمولية ميزة جعلته يتقدم على باقي الخطابات الاخرى لأنها تراعي مصالح الناس واغراضهم المتصلة في تنظيم علاقتهم بخالقهم وانفسهم وغيرهم.

٥- ومن خصائصه أنه يحقق الطمأنينة والسعادة والاستقرار والأمن في الحياة الإنسانية: قال تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ)(النور: اية ٥٥) فإذا أقام المؤمنون الدين في الحياة كانوا هم المستخلفين في الأرض وكان لهم التمكين كما مكن لأسلافهم، ويزول عنهم الخوف الذي كان يغشاهم، ويتحقق لهم الأمن في ظل الحياة الإسلامية(١).

هذه الميزات وغيرها الكثير التي جعلته خطابا ذا تأثير فعال يؤثر في المجتمع ويلقى ترحيبا في أوساطه، ومن خلال هذه الميزات المعتبرة يسعى الخطاب الدينيّ لنشر الدين الإسلامي عقيدةً وشريعةً وأخلاقاً ومعاملات، لغاية تعليم الناس كل ما هو نافع لهم في الدنيا والآخرة، وبذل كل الجهود في سبيل خدمة هذا الدين امتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى، وأمر الرسول عليه الصلاة والسلام، ولهذا كان للخطاب الاسلامي تأثيرا كبيرا على أمن المجتمع نظرا للمرجعية الشرعية التي يستند اليها والتي تحظى بالقبول من قبل كل من ينتسب اليها.

* * *

(١) ينظر: تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة، أبو عطايا و أ. يحيى أبو زينة، ٧-١٣.

المبحث الثاني

الثوابت الإسلامية المستهدفة
وأثر الخطاب الاسلامي في حمايتها من الانحراف

المطلب الاول: الثوابت الاسلامية المستهدفة.

ان الثوابت الاسلامية التي شغلت فكر اعداء الاسلام والسلام، وقوضت مضاجعهم ولطالما حاولوا بكل الوسائل والجهود المتاحة لهم عبر قنواتهم الاعلامية وامكانيتهم المالية ووسائلهم الخطابية أن ينالوا منها وان يسلخوا المسلمين من الانتساب اليها هي الثوابت الكبرى في ديننا الحنيف المتمثلة بالقرآن والسنة والعقيدة والاخلاق، ولعل لغة الخطاب الديني أحد تلك الوسائل المنتشرة والمستعملة للوصول إلى تحقيق تلك الأهداف بالنسبة لهم، ويبدو أن الخطابات الدينية تحظى بقدر عال من التخطيط والتأسيس والدراسات وتنال دعما كبيرا ماديا ومعنويا من المستفيدين منها سواء من القائمين في الأساس على هذه العملية أو من المنتفعين من تحقيق نتائجها من الوصوليين ومن على شاكلتهم، أو من المتميعين من أصحاب العقيدة غير الراسخة، أو من المتأثرين الواقعين في حبال العبودية لكل ما هو غربي، أو من الجهلة الذين لا يملكون غير التقليد، وقد تنوعت الهجمات الغربية التي تستهدف دين الإسلام وتحاول النيل من أمنه المجتمعي عموما ويمكن التمثيل لهذا الاستهداف بالآتي:

١. استهداف الإسلام على أنه دين منزل، بالعمل على إيجاد متناقضات له وتلفيق اتهامات وإثارة شبهات.

٢. استهداف الرسول عليه الصلاة والسلام، بالسخرية والرسوم المسيئة، وكذلك النيل من اتباعه ووصفهم بما لا يليقُ بمنزلتهم.

٣. استهداف المبادئ والأخلاق والمثل، والعمل على سلخ المجتمعات الاسلامية عن ذلك واستبدالها بالبديل الغربي.

٤. استهداف المرأة من خلال الادعاء بأنها مظلومة في دين الإسلام وأنها لا تساوي الرجل في معظم الجوانب.

٥. استهداف الأسرة بالعمل على تفتيت وحدة البيت المسلم وقطع الروابط والصلات بينهم.

٦. ولعل الاستهداف الأخطر والأكبر هو استهداف العقيدة الاسلامية، كونها تحقق كل أنواع

الاستهدافات المتقدمة وتوصل لتحقيق الأهداف بسهولة.

إن ما تقدم من ذكر الثوابت المستهدفة يظهر لنا أن سقف الأهداف المحددة هو سقف عال يعمل المناوئون للإسلام تحقيقه بكل قواهم وباستعمال شتى الوسائل في إحداث خرق في تلكم الثوابت، إننا ندعو العالم أجمع لإلقاء نظرة على الخطاب الديني الذي ينتهجه الصهاينة أعداء الاسلام ويدرسونه لفتيانهم وناشئتهم في مدارسهم فهم سيقفون على واقع عملي من الخطابت المتشددة التي يتربى عليها أبناء اليهود؛ فهي تزداد مع الأيام تطرفا وتعصبا، ومع الصراعات تماسكاً وثباتاً وتطوراً إلى الأشد، وهذا بدوره يقوض عملية الأمن المجتمعي بين فئات المجتمع الواحد(١).

وفي هذا يقول وليم جيفورد بالكراف: "متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب، يمكننا حينئذ أن نرى العربيّ يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها إلّا محمد وكتابه"(٢).

ولو سلطنا الضوء على فعل النصارى في هذا الجانب سنجده أوضح في الدلالة على التشخيص فقساوسة الغرب يؤكدون في خطاباتهم على هذا الهدف عند حديثهم عن الدعوة في البلاد التي فتحوها، فلقد ذكر القسيس صموئيل زويمر(٣) هذا الأمر بشكل صريح عندما قال : ليس غرض التبشير التنصير فقط ولكن أقصى ما يجب على المبشر عمله هو تفريغ قلب المسلم من الإيمان بالله تعالى(٤).

وقال أيضا موجهاً حديثه للمبشرين: إنكم أعددتم شباباً في ديار المسلمين لا يعرف الصلة بالله، ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام، ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي جاء النشء الإسلامي طبقاً لما أراد له الاستعمار، لا يهتم للعظائم ويحب الراحة والكسل، ولا يصرف همّه في دنياه إلا للشهوات، فإذا تعلم فللشهوات، وإذا جمع المال فللشهوات، وإن تبوأ

(١) ينظر: مناهج التعليم الإسرائيلية والصراع العربي الإسرائيلي: إعداد مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ومجلة البيان ١٩٠ جمادى الآخرة ١٤٢٤ هـ.

(٢) (١٣) أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، علي محمد جريشه - محمد شريف الزيبق، دار الوفاء، الطبعة: الثالثة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٣٠.

(٣) صمويل ما رينوس زويمر ولد في بلدة زيلاند تشارتر ميشكان سنة (١٨٦٧م-١٩٥٢م)، يلقب بالرسول الى الاسلام، رحالة وباحث ومبشر امريكي. ينظر: موقع ويكيبديا ar.m. wikipedia.org

(٤) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير - الاستِشراق - الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه، (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى : ١٤٢٥هـ)، دار القلم - دمشق، ط/٨، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ٧٣.

أسمى المراكز فللشهوات، ففي سبيل الشهوات يجود بكل شيء[١].

ونلاحظ في كل ما تقدم أن الهجمة على ثوابت الدين تتحول من عملية التنظير إلى عملية التطبيق العملي فالحذر الحذر من ذلك والاحتراز من الانجرار وراء الدعوات تلك فالغابات الشاسعة تحرق بعود ثقاب صغير والمقدمات توصل إلى نتائج ما لم تتم مجابهة ذلك بل والعمل على وأده في ابتدائه.

إن ما يطمح إليه أعداء الاسلام اليوم من خلال خطاباتهم التي يرومون فيها تحقيق مطالبهم، ستجابه بإذن الله تعالى بخطابات أصناف عظمت عندهم العقيدة وثوابت الدين هم أعظم إصراراً وأمتن سنداً، وأقوى حجة، وأرسخ إيمانا ممن يعملون على دفع الأفكار الدخيلة والتغييرات السلبية، ولن يتأثروا باتباع فرقة من أمتنا أعداءهم، وسيزدادون عزما على مجابهة مشاريع التغيير والتغريب، ويلتحمون صفا في مواجهة رياح الحاقدين فهي موجة سبقتها موجات قد تكون أشد منها إلا أن ديننا بقى وانتشر وزاد اتباعه، وبقيت أصوله محفوظة بفضل الله تعالى ومنته[٢].

المطلب الثاني: أثر الخطاب الاسلامي في حماية الثوابت الاسلامية:

يبرز أثر الخطاب الاسلامي في المحفظة على ثوابت الدين من خلال تبنيه للنظرة العلاجية لظاهرة حرية الرأي والتعبير، فالإسلام اعطى الحرية للإسان في التعبير وابداء الرأي ولكن جعل هذه الحرية مضبوطة بضوابط الشرع الشريف ومن ضوابط الشرع الشريف ان لا تتجاوز هذه الحرية ثوابت الاخرين ومعتقداتهم، ومن ضوابطها كذلك ايضا ان لا تؤدي الى زعزعت وتهديد النظام العام والسلم المجتمعي وتقوض اركانه ومن حدودها عدم معارضة النصوص القطعية التي ثبتت بالوحي بمعنى انه يتعين على الفرد والجماعة مراعاة المبادئ والمعتقدات الاسلامية العامة فلا يحق لاحد الطعن في الاسلام او في رسوله او في عقيدته او ثقافته بحجة حرية الرأي، كما لا يحق لأحد من المسلمين تبني خطاب الطعن والازدراء في ثوابت الآخرين لأنه لا توجد حرية مطلقة في القول او العمل ولقد نزل القران الكريم مقررا حرية الاعتقاد بقوله: (ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين)(سورة يونس: اية ٩٩)، فينبغي على المقابل قبل ان يقدم على الطعن والانتقاد ان يعلم انه هو كذلك يرد على ثوابته

(١) ينظر: المصدر نفسه ١٠٢.

(٢) () ينظر: أثر الولاء والبراء في حماية ثوابت الدين من التغريب - تغيير المناهج الشرعية أنموذجا، للباحث د. عدي نعمان ثابت، ود. ألهام أحمد نايل، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية، العدد الثالث والاربعون، رجب١٤٤١هـ- آذار ٢٠٢٠م، ٢٠.

وعقيدته وجملة اخلاقه ما يرد على من يريد ان ينتقده واكثر، لذا جاء الخطاب الاسلامي في مناسبات كثيرة يدعو الى حفظ بيضة الدين وثوابت المسلمين من خلال توجيهاته وارشاداته التي ارشد اليها في جميع جوانب الحياة ومن ضمنها الجانب العقدي اهم جانب في حياة المرء المسلم الذي يميز فيه الصحيح من السقيم والحق من الباطل والمستقيم من المعوج، وهذا الخطاب لو استمع اليه جميع الناس كونه خطابا عالميا وليس للمسلمين فقط لارتاحوا واراحوا انفسهم قال تعالى: (قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) فالكل مخاطبون بالاستماع الى هذا الخطاب واتباع ما فيه لأنه الحق، ويتضح أثر الخطاب الاسلامي في المحافظة على ثوابت الدين من جوانب عدة منها:

١- المحافظة على الايمان بالله وتوحيده ونبذ الشرك.

انطلاقا من قوله تعالى: (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون)(سورة ال عمران:اية٦٤) فالتوحيد هو العماد الأول والأقوى للإسلام وتعاليم القرآن، والذي شغلت الدعوة إليه وتقريره حيزا كبيرا ينادي بتحرير الإنسان من سيطرة الأوهام والخرافات والخضوع لما لا يملك ضرا ولا نفعا، والتوسل بالوسائل الزائفة لحماية نفسه، واتخاذ الناس بعضهم بعضا أربابا من دون الله كما هو بارز في آيات عديدة من القرآن، قال تعالى: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) (سورة آل عمران: اية ٦٤)، وقال في (سورة الزمر: ٣٦) (أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد * ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام * ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) وقوله سبحانه: (أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السماوات والأرض ثم إليه ترجعون)(سورة الزمر: اية٤٣)، وذلك لما في عبادة غير الله والخضوع له والتوسل به من تسخير لقوى الإنسان، وتعطيل لمواهبه وإذلال نفسه إذلالا من شأنه أن يظل راغبا خائفا جزعا مما لا يبعث في الحقيقة على شيء من ذلك، في حين أن التوحيد والإيمان بالله وبأنه واحد متصف بجميع صفة الكمال والحق والعدل والخير والقوة واعتبار كل ما عدا الله صغيرا مهما كبر فالله أكبر منه والانسان ضعيفا مهما قوي

فالله أقوى منه، وعاجزا مهما قدر فالله أقدر منه، وفقيرا مهما غني فالله أغنى منه، فلا يتجه أحد إلى غير الله، ولا يستشعر بخوف، ولا رهبة من أحد غيره، ولا يذل نفسه في حاجة لأحد غيره، وناهيك بهذا قوة هائلة محررة لما أودعه الله في الإنسان من قوى الخوف وموجهة لها نحو الخير والصلاح والكمال في هذه الحياة، ومساعدة له على القيام بواجباته الاجتماعية والانسانية، ثم حافزة له على عدم الرضا بالظلم والقهر، والتجبر والمرد على البغاة والمتجبرين والمتكبرين، وبالإضافة إلى هذا فإن الدعوة إلى الله وحده قد انطوت على تقرير ما في الإيمان بالله وحده، والاتجاه إليه وحده بالعبادة والدعاء، من فوائد عظيمة متصلة بشؤون الحياة الدنيا صلة وثيقة من حيث توكيد استجابة الله لداعيه وذكره لذاكريه، وقدرته وحده على تفريج ما يحل فيهم من خطوب، ومنحهم ما يرجونه من رغائب، وتحقيق ما يأملونه من مطالب[1]، كما هو واضح في الآيات الكريمات: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) (سورة البقرة:اية١٨٦). وقوله تعالى (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون أمن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أإله مع الله قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)(سورة النمل:اية:٦٢-٦٤) هكذا نجد ان الخطاب الاسلامي استنادا الى هذه النصوص المباركة يحقق العقيدة الصافية والامان لكل طوائف المجتمع من خلال تأكيده على اعظم اصل الا وهو الايمان بالله وحده وتوحيده وعدم اتخاذ الانداد والشركاء معه حتى يسلم المرء وينجو بعقيدته من سوء عاقبته يوم القيامة.

٢- أثر الخطاب الاسلامي بالإيمان بجميع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وعدم التفريق بين أحد منهم كون الكل مبعوثون من عند الله تعالى.

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) سورة النساء (من الاية ١٥٠).

يتبنى الخطاب الاسلامي من خلال هذه الآية الكريمة أصلي الإيمان الأولين اللذين يبنى عليهما ما عداهما وكونهما لا يقبل الأول منهما بدون الثاني، فمن ادعاه فدعواه مردودة، وجزاء

(١) ينظر: التوحيد المسمى بالتخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد، عمر العرباوي الحملاوي (المتوفى: ١٤٠٥هـ)، مطبعة الوراقة العصرية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ٩٥-٩٧.

الكافر بهما أو بأحدهما العذاب الأليم، ثم جزاء من أقامهما كما أمر الله أن يقاما الاجر العظيم، فقال: (إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض، واعتدنا للكافرين عذابا اليما) هذا القول منهم تفسير لتفرقتهم بين الله ورسله ; أي يؤمنون بالله ولا يؤمنون برسله، وهم فريقان: منهم من لا يؤمن بأحد من الرسل لإنكارهم الوحي، وزعمهم أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد أتوا بما أتوا به من الهدى والشرائع من عند أنفسهم، وأكثر خطاب الوثنيين في هذا العصر من هذا الفريق، ومنهم من يؤمن ببعض الرسل دون بعض، بل يقولون ذلك بأفواههم ويدعونه بألسنتهم، كقول اليهود: نؤمن بموسى ونكفر بعيسى ومحمد (عليهم الصلاة والسلام) وإن لم يسموهما رسولين ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أي طريقا بين الإيمان بالله ورسله بفصل أحدهما عن الآخر أولئك هم الكافرون حقا، هذا هو الخبر الذي حكم الله تعالى به على أولئك المفرقين بينه وبين رسله ; أي أولئك المفرقون هم الكافرون الكاملون في الكفر الراسخون فيه، فمن يؤمن بالله أي بأن للعالم خالقا ولا يؤمن بوحيه إلى رسله لا يكون إيمانه بصفاته صحيحا، ولا يهتدي إلى ما يجب له من الشكر سبيلا، ولا يعرف كيف يعبده على الوجه الذي يرضيه، ولا كيف يزكي نفسه التزكية التي يستحق بها دار كرامته ; ولذلك نرى خطاب هؤلاء الكافرين بالرسل ماديين لا تهمهم إلا شهواتهم، وأوسعهم علما وأعلاهم تربية من يراعي في أعماله ما يسمونه الشرف باجتناب ما هو مذموم بين الطبقة التي يعيش فيها أو اجتناب إظهاره فقط، وأما الذين يقولون: إنهم يؤمنون ببعض الرسل ويكفرون ببعض كأهل الكتاب، فلا يعتد بقولهم، ولا يعد ما هم عليه من التعصب لبعضهم، وحفظ بعض المأثور عنهم من الأحكام والمواعظ إيمانا صحيحا، وإنما تلك تقاليد اعتادوها، وعصبية جنسية أو سياسية جروا عليها، وإنما الإيمان بالرسالة على الوجه الصحيح الذي يرضي الله تعالى هو ما كان مبنيا على فهم معنى الرسالة والمراد منها وصفات الرسل ووظائفهم وتأثير هدايتهم، ومن فهم هذا لا يمكن أن يؤمن بموسى وعيسى ويكفر بمحمد عليهم الصلاة والسلام[1]، فتحقيق الايمان بالله تعالى ورسله وعدم التفريق بين احد منهم يحقق الامن والاطمئنان بين جميع فئات الناس كون الكل مبعوثون من عند الله ومعهم الحق الذي من تمسك به نجى ومن تخلف عنه فقد ضل وحاد عن جادت الصواب.

(١) ينظر: تفسير القرآن الحكيم تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م، ٨/٦.

٣- أثر الخطاب الاسلامي في المحافظة على العقيدة من خلال الدعوة الى الاعتدال والتوسط وعدم الغلو.

انطلاقا من قوله تعالى: (قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ) (سورة المائدة: الاية٧٧) حيث بين اهل العلم ان خطاب غير المسلمين في هذا الجانب هو الغلو والتطرف في زعمهم ان لله تعالى ولد أو ان له شريكا أو زوجة او هناك من يشاركه في التصرف وتدبير الامور كما غالت النصارى في المسيح عليه السلام بقول بعضهم: هو الله، وقول بعضهم الاخر: هو ابن الله، وقول بعضهم: هو ثالث ثلاثة، وكما اعتقدت اليهود في عزيرا عليه السلام او كما يعتقد بعض من ينتسبون الى الاسلام في بعض الاولياء رحمهم الله تعالى فجاء الخطاب الاسلامي محذرا من هذه المعتقد الخطر من خلال الحث على الاستقامة والاعتدال وعد الغلو[1] انطلاقا من قوله تعالى: (قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ)(سورة المائدة الاية:٧٧).

٤- أثر الخطاب الاسلامي في السعي في الارض وعدم اتباع خطوات الشيطان.

قال تعالى: (يا ايها الذين آمنوا كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان أنه لكم عدو مبين) (سورة البقرة: اية١٦٨).

ان مما هو مسلم في عقيدة المسلمين ان سبب اخراج ادم وحواء من الجنة ونزوله الى الارض هو غواية الشيطان لهما بما وسوس اليهما من الاكل من الشجرة التي نهوا عنها بدعوى عدم الملك والخلد، وان غواية الشيطان لم تفتأ تنتهي لبني آدم فان غوايته مستمرة ودائمة وهذا عهد قطعه على نفسه (قال فبما اغويتني لا قعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين) (سورة الاعراف: اية ١٦-١٧) والخطاب الاسلامي جاء محذرا من هذا العدو اللدود ومؤكدا ومبينا انه ليس له سلطان على المؤمنين الا من اتخذه وليا، وبين ان الاستماع اليه واتباع خطواته تودي الى التباغض والتدابر بين الناس فالشيطان ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن رضي بالتحريش بينهم فالإنصات اليه والسعي وراء مكائده سبيلا من سبل التقاطع والتدابر بين ابناء المجتمع الواحد.

---

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ، ٥٠١/١.

٥- أثر الخطاب الاسلامي واضح من خلال التحذير من البغي وظلم النفس.

قال تعالى: (يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم)(يونس: جزء من اية٢٣) فان من القواعد المقرر في الموروث الاسلامي : انه كما تدين تدان والجزاء من جنس العمل فمن يبغي في الارض فسادا وظلما واكلا لأموال الناس بغير حق واعتداء على الانفس والممتلكات ينال نفس جزاء ما ارتكب من محرمات وهذه معان يؤكد عليها الخطاب الاسلامي لينبه المرء من مغبة الانجرار والانخداع بالحياة الدنيا واتباع سبيل الشيطان باقتراف هذه المحرمات فعن أبي بكرة قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم: (ما من ذنب أجدر أن يعجل لصاحبه العقوبة من البغي وقطيعة الرحم) وأخرج البيهقي عن محمد بن اسحاق قال: (لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكا)[١] وكان المأمون يتمثل بهدين البيتين لأخيه[٢]:

يا صاحب البغي إن البغي مصرعة ... فأربع فخير فعال المرء أعدله
فلو بغى جبل يوما على جبل ... لاندك منه أعاليه وأسفله

فالحياة مهما طال فيها عمر الانسان فهي قصيرة ومهما علا فيها كعبه واستطال جاهه فانه مغادره لا محالة فالكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، واذا لم يتوق المرء عاقبة ذلك فليعلم ان له يوما يرجع فيه الى الله تعالى فيوفيه حسابه على ماقدم[٣].

٦- أثر الخطاب الاسلامي ظاهر من خلال الدعوة الى نبذ العنصرية والتمايز بين الناس.

قال تعالى (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) (سورة الحجرات: اية ١٣) وان مما يؤكد عليه الخطاب الاسلامي ويدعو الناس الى الانتباه اليه هو ان الناس جميعا بمختلف اعراقهم والوانهم وثقافاتهم هم من نسل واحد من رجل واحد وانثى واحدة فلا داعي لان يتكبر احد على احد او ان يطغى احد على احد بما اوتي من قوة او مال او جمال فالكل منحدرون من أصل واحد متساوون بالوحدة الإنسانية شعوبا وقبائل، وقد بلغ النبي ﷺ ذلك للأمة يوم العيد الأكبر بمنى في حجة

(١) شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/١، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، ١٤١٠، ٢٩١/٥رقم الحديث(٦٦٩٣).

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٣٢٤/٢.

(٣) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٠٠/١١.

الوداع، وهذه الوحدة الإنسانية وهذا الخطاب المعتدل يتضمن الدعوة إلى التآلف بالتعارف، وإلى ترك التعادي بالتخالف والى التعايش بمفهوم المساواة الانسانية(١). وفي ذلك يقول سيد قطب رحمه الله: "والذي ينادي بهذا النداء هو الذي خلقكم.. من ذكر وأنثى.. وهو يطلعكم على الغاية من جعلكم شعوبا وقبائل إنها ليست التناحر والخصام إنما هي التعارف والوئام، فأما اختلاف الألسنة والألوان، واختلاف الطباع، والأخلاق، واختلاف المواهب والاستعدادات، فتنوع لا يقتضي النزاع والشقاق، بل يقتضي التعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات، وليس للون والجنس واللغة والوطن وسائر هذه المعاني من حساب في ميزان الله إنما هنالك ميزان واحد تتحدد به القيم، ويعرف به فضل الناس: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) والكريم حقا هو الكريم عند الله وهو يزنكم عن علم وعن خبرة بالقيم والموازين: (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) وهكذا تسقط جميع الفوارق، وتسقط جميع القيم، ويرتفع ميزان واحد بقيمة واحدة، وإلى هذا الميزان يتحاكم البشر، وإلى هذه القيمة يرجع اختلاف البشر في الميزان، وهكذا تتوارى جميع أسباب النزاع والخصومات في الأرض وترخص جميع القيم التي يتكالب عليها الناس، ويظهر سبب ضخم واضح للألفة والتعاون الا وهو ألوهية الله للجميع، وخلقهم من أصل واحد كما يرتفع لواء واحد يتسابق الجميع ليقفوا تحته الا وهو لواء التقوى في ظل الله وهذا هو اللواء الذي رفعه الإسلام لينقذ البشرية من عراقيل العصبية للجنس، والعصبية للأرض، والعصبية للقبيلة، والعصبية للبيت، وكلها من الجاهلية وإليها تتزيا بشتى الأزياء، وتسمى بشتى الأسماء، وكلها جاهلية عارية من الإسلام! وقد حارب الإسلام هذه العصبية الجاهلية في كل صورها وأشكالها، ليقيم نظامه الإنساني العالمي ليتعايش الناس آمنين في ظل راية واحدة راية الله لا راية الوطنية ولا راية القومية ولا راية البيت ولا راية الجنس فكلها رايات زائفة لا يعرفها الإسلام"(٢).

* * *

(١) ينظر: روح المعاني، ٢١١/١١.

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ، ٣٣٤٨/٦.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام الأتمان الكاملان على عظيم الصفات وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين.

وبعد إتمام هذا البحث نوجز أبرز النتائج التي توصلنا إليها وهي:

١- إن من أقوى الأسلحة التي يجابه بها المسلمون أعداء الدين والملة هو الثبات على المبدأ الحق المتمثل بالولاء للإسلام وتعاليمه والبراء من أعدائه.

٢- إن أعداء الإسلام يحاولون بكل الطرق وشتى الوسائل زعزعة المسلمين في عقيدتهم وإبعادهم عن ثوابت دينهم، ودعوى تجديد الخطاب الديني الاسلامي واحدة من هذه الطرق لأن بقاءها على ما هي عليه يشكل خطرا دائما يهدد أمنهم.

٢- موافقة الغربيين على كل ما يطرحونه من أفكار في البلاد الإسلامية مقابل ما يرونه من تنازلات من بعض المتأسلمين يجعلهم أكثر اندفاعا واصرارا في الوصول إلى مبتغاهم الحقيقي وهو إيجاد مسلمين بلا هوية.

٣- إن إحياء الثقة بين أفراد الأمة، و العمل على أن تتمسك بعقيدتها، وزرع الأمل فيها، تعد وسائل مهمة في عملية الصد والتغلب على ثقافة الانهزام والانحلال.

٤- إن الإصلاح لا يكون بقلب المفاهيم أو إخفائها أو تشويشها بتغيير العبارات الدالة عليها بل يكون ببيان ما فيها من الحق واتباعه والدعوة اليها.

٥- إن صياغة الخطاب الديني على اعتبار كيفيات العرض واستخدام الوسائل الحديثة في نشره وفق ضوابط محددة أمر لا يعترض عليه.

٦- إن تغيير الخطاب الديني الاسلامي بما يوافق رغبات الغرب والأعداء يوطن النظرة النمطية لديهم بأن خطابنا الاسلامي ينتج الأعداء المفترضين.

٧- في الوقت الذي يتم العمل على تجديد الخطاب الديني الاسلامي نجد أن الجانب الآخر يعمل على الضد بالتمام فيعمد على نشر فكر الكراهية وتأصيل الأفكار التي تعتبر المسلمين عدوا يجب التخلص منه.

٨- إن التركيز على الخطاب الديني الاسلامي بعملية التغيير يثير تساؤلات لدى المثقفين يبعث الى الشك بأن أصل الدين هو المستهدف من عملية التغيير.

وأخيرا نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا متقبلاً ولوجهه خالصا وأن يعم النفع به طلبة العلم وأهله وصل اللهم على نبينا محمد واله وسلم تسليما كثيرا.

* * *

المصادر

١. أثر الولاء والبراء في حماية ثوابت الدين من التغريب - تغيير المناهج الشرعية أنموذجا، للباحث د. عدي نعمان ثابت، ود. ألهام أحمد نايل، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية.

٢. أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها : التبشير - الاستِشراق - الاستعمار ، دراسة وتحليل وتوجيه، (ودراسة منهجية شاملة للغزو الفكري)، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى : ١٤٢٥هـ)، دار القلم - دمشق، ط/٨، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ٧٣.

٣. أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، علي محمد جريشه - محمد شريف الزيبق، دار الوفاء، الطبعة: الثالثة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٤. الاصالة والمعاصرة خصيصتان من خصائص الدعوة الاسلامية، د. محمد ابو الفتح البيانوني، الاستاذ المشارك في قسم الدعوة والاحتساب بالمعهد العالي للدعوة الاسلامية بالمدينة المنورة، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، مجلة جامعة الامام محمد بن سعود العدد الاول، رجب ١٤٠٩هـ، ٨٦.

٥. الإيمان: لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، الأردن، ط: ٥، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٦. بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان. الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٧. تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة، أبو عطايا و أ. يحيى أبو زينة، د.ط-ت.

٨. التعريفات، لعلي بن محمد بن على الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط:١، ١٤٠٥هـ.

٩. التوحيد المسمى بالتخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد، عمر العرباوي الحملاوي (المتوفى: ١٤٠٥هـ)، مطبعة الوراقة العصرية، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ٩٥-٩٧.

١٠. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير، أبي جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠ هـ-٢٠٠٠ م.

١١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو المعالي محمود شكري بن

عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٢. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

١٣. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٤. شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/١، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، ١٤١٠.

١٥. صحيح الإمام مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٦. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.

١٧. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة

١٨. القرآن الحكيم تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

١٩. كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢١. لسان العرب ابن منظور، المحقق : عبد الله علي الكبير و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف البلد : القاهر

٢٢. مختار الصحاح، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط: ٥، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٢٣. المسند: لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب

الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة

٢٥. معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ط: ١، دار الجيل بيروت تحقيق عبد السلام هارون، ١٤١١هـ.

٢٦. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٧. مفهوم الخطاب الاسلامي، د. السيد محمد مرعي، مقال منشور على شبكة الالوكة، ٢٠١٦/٢/٢١.

٢٨. من بحث توظيف الوسائل التكنلوجية المعاصرة في تطوير الخطاب الاسلامي، مؤتمر اتحاد علماء المسلمين، ٢٠١٢.

٢٩. مناهج التعليم الإسرائيلية والصراع العربي الإسرائيلي: إعداد مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ومجلة البيان ١٩٠ جمادى الآخرة ١٤٢٤ هـ.

٣٠. موقع ويكيبديا ar.m. wikipedia.org.

٣١. النكت على ابن الصلاح لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط: ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

* * *